Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبذلك احتفظ الشعر بقدرته على إثارة التفكير فى افتراض الفروض واستعراض الاحتمالات الممكنة فى مثل هذا الموقف ، وليبقى للشك والتردد موضع فى عقول الناس وفى قلوبهم . وهذا التردد وعدم القطع هو الذى يبقى للشعر متعة التفكير ، ولذة التأمل التى تبقى مابقى الشعر .

ومن هنا لانكاد نجد اتفاقا بين القراء والنقاد على فهم الشعر أو إدراك ماعناه الشاعر بشعره على جهة اليقين ، ومن هنا كان الإعجاب بالكلمة الساخرة التى قالها أبوالطيب المتنبى « ابن جنى أعلم بشعرى منى » ! ، وكذلك ما ذكره سقراط فى قوله لقضاته إنه تناول الأشعار التى ألفها أصحابها بعناية فائقة ، وسأل كلا منهم عما عناه بشعره ، فلم يكن منهم من استطاع الإجابة على سؤاله . وقد جمعه وإياهم مجلس ضم كثيراً من المعجبين بهم وبأشعارهم ، فلم يكن بين الحاضرين رجل إلا وهو أقدر على التحدث عن تلك الأشعار من الشعراء أنفسهم . وانتهى سقراط إلى القول بأن الشعراء لايختلفون عن الأنبياء والكهنة الذين ينطقون بالكلام الحسن دون أن يعرفوا ما يقولون .. وفى هذا الحديث أثر حملة سقراط الشديدة على الشعراء وأثر سخطه عليهم ، لتشهيرهم به وعداوتهم له . وأيا ماكان ذلك السخط أو تلك العداوة فإن فى كلامه مايؤكد ذلك الغموض ، الذى لم يستطع الشعراء أو النقاد أن يوضحوا حقيقة المقصود به .

ولقد أحس الكفار والمشركون بعظمة القرآن الكريم ، وروعة معانيه ، وجمال أسلوبه فشبهوه بالسحر ، وقالوا « إن هو إلا سحر يؤثر » ، فقد رأوه يؤثر فى قلوبهم أبلغ التأثير الذى لايدركون أسراره ، ولا يهتدون إلى حقيقة بواعثه ودواعيه ، وقد أخذوا به كما كانوا يؤخذون بأعمال السحرة التى تظهر آثارها وتخفى حقائقها وعللها . وقريب من ذلك قول النبى ﷺ « إن من البيان لسحراً » .

وفى القرآن الكريم كثير مما يدعو إلى التأمل ويثير الشوق والرغبة فى المعرفة ، ويرد ذلك فى معرض التهويل والتفخيم ، من أمثال قوله تعالى « فغشاها ماغشى » تهويلا وتعظيما لما صب عليها من العذاب وقوله تعالى فى فرعون وجنوده « فغشيهم من اليم ما غشيهم » . وقد عد هذا من جوامع الكلم التى تستقل مع قلتها بالمعانى الكثيرة ، أى غشيهم مالا يعلم كنهه إلا الله عز وجل . ولا شك أن الإيهام هنا أبلغ وأشد وقعا وتأثيراً فى النفس من التصريح بحقيقة العذاب الذى لاقوه ، أو الألم الذى قاسوه .